

كتاب الأساس في معرفة إله الناس  
دراسة وتحقيق  
القاضي: شرف الدين: هبة الله بن عبدالرحيم البارزي

د. عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله الميمان  
الأستاذ المساعد في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم

ملخص البحث. هذا المخطوط "كتاب الأساس في معرفة إله الناس" هو عبارة عن كتيب نفيس في دلائل الربوبية، ألفه القاضي: شرف الدين: هبة الله بن عبدالرحيم البارزي أحد أئمة المذهب الشافعي في حماة في الشام، هذا العالم ت (٧٣٨هـ)، وقد ضبطت النص وأخرجته مجتهداً في موافقة التحقيق لقواعد التحقيق المشهورة.

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد: فإن توحيد الربوبية هو التوحيد الفطري الذي جبلت عليه الخليقة ، وهو الأساس الذي يقوم عليه توحيد الطلب والقصود ، وينبني على المطالبة بما أقر به الخلائق بالجملة فيه ، وكلُّ من حصل لديه انحراف في اعتقاده في الربوبية أو قدح فيها فإنه يجب تقويمه فيه لأنه مطلب لذاته ، ولأنه يجب تقويمه لما يترتب على الانحراف فيه من انحراف في توحيد الألوهية ، فيطالب بتصحيح اعتقاده في توحيد الألوهية ، ولذا حكى الله جل وعلا في قصة إبراهيم وموسى عليهما السلام مناظرتهمما لجابرة أقوامهما في الربوبية ، يقول تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبرَهْمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبرهْمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبرهْمُ فَإِنَّكَ اللهُ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ، ويقول تعالى في قصة موسى عليه السلام ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَعِينُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [سورة الشعراء: ٢٣- ٢٥] إله المناظرة.

ولذا تتبع أهل السنة والجماعة الخلل الذي قد يكون في مواضع الربوبية من المنحرفين فتناولوه بالإصلاح والرد والنقض ، ومن هؤلاء العلماء شرف الدين هبة الله البارزي إمام الشافعية في عصره ، حيث صنف في الربوبية هذا المخطوط المختصر في ورقاته ، والكبير في استدلالاته ولفقاته ، وقد وقعت عليه ضمن أحد المجاميع فوجدته لم تسبق طباعته فيما أعلم ، ووقعت في نفسي الرغبة الملحة لإخراجه كما أراده المؤلف على ما تقتضيه قواعد التحقيق.

## خطة البحث

### القسم الأول: الدراسة

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: ولادته واسمه ولقبه.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

المطلب الثالث: نماذج من اختياراته وأقواله.

المطلب الرابع: فضله وثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني: اسم ونسبة المخطوط.

المبحث الثالث: نسخ المخطوط.

المبحث الرابع: محتوى المخطوط وقيمه العلمية.

المبحث الخامس: منهج التحقيق.

وفيه أربع مطالب:

المطلب الأول: تحقيق نص الكتاب.

المطلب الثاني: التخريج والعزو.

المطلب الثالث: نماذج من المخطوط.

المطلب الرابع: صورة الصفحة الأولى والأخيرة من المخطوط.

**القسم الثاني: النص المحقق.**

وأخيراً سأختم بما أبين به خلاصة البحث ثم أفهرس - بإذن الله - فهرس موضوعية، ثم أنهي بفهرس المصادر.

**القسم الأول: الدراسة****المبحث الأول: ترجمة المؤلف****المطلب الأول: ولادته واسمه ولقبه**

**اسمه:** هبة الله ابن عبدالرحيم البارزي.

**نسبه:** هبة الله بن قاضي القضاة نجم الدين عبد الرحيم بن القاضي شمس الدين أبو الطاهر إبراهيم بن هبة الله بن مسلم بن هبة الله الجهني الحموي.

**لقبه:** شيخ الإسلام، وقاضي القضاة، وشرف الدين

**كنيته:** أبو القاسم، وابن البارزي.

**ميلاده:** ولد في خامس رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة (٦٤٥ هـ) <sup>(١)</sup>.

**المطلب الثاني: حياته العلمية**

عاش العالم هبة الله البارزي حياةً علمية حافلة بطلب العلم والتدريس والقضاء، وهو أحد علماء الشافعية المكثرين في التصنيف، وفي الجملة قال عنه ابن كثير: "سمع الكثير وحصل فنونا كثيرة، وصنف كتباً جمّاً كثيرة سأسرد شيئاً منها، وكان حسن الأخلاق كثير المحاضرة حسن الاعتقاد في الصالحين، وكان معظماً عند الناس، وأذن الجماعة من البلد في الإفتاء، وعمي في آخر عمره وهو يحكم مع ذلك مدة، ثم نزل عن المنصب لحفيده نجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم، وهو في ذلك لا

(١) انظر: ابن كثير: البداية والنهاية (١٤ / ٢١٣) و شذرات الذهب في أخبار من ذهب. (٦ / ١١٩).

يقطع نظره عن المنصب"<sup>(١)</sup>، وكان من همته في طلب العلم إذا سمع بتصنيف لأحد من أهل عصره جهز الدراهم واستحثه واستنسخه<sup>(٢)</sup>.

ولأبدأ بالحديث عن حياته العلمية لابد من سرد شيوخه الذين تتلمذ واستجاز منهم وهذا مسرد لهم:

سمع من:

- ١ - جده شمس الدين أبو الطاهر البارزي<sup>(٤)</sup>.
- ٢ - والده القاضي نجم الدين<sup>(٥)</sup>.
- ٣ - عز الدين الفاروثي<sup>(٦)</sup>.
- ٤ - جمال الدين بن مالك أخذ عنه النحو<sup>(٧)</sup>.

(٢) انظر: ابن كثير: البداية والنهاية (١٤ / ٢١٣)، وانظر كذلك: تقي الدين السبكي: معجم الشيوخ (١ / ٤٨٤)

(٣) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - (٢ / ١٥٨)

(٤) إبراهيم بن المسلم بن هبة الله بن البارزي: الحَمَوِيّ، القاضي شمس الدين. أحد علماء حماة، قرأ على أبي اليُمْن الكِنْدِيّ، وصحب الفخرَ ابنَ عساكر، دَرَسَ بحِماة، وولي قضاءها. ت ٦٦٩ هـ تاريخ الإسلام (٤٩ / ٢٧٦)، ومعجم المحدثين للذهبي ١٤٥/١

(٥) عبدالرحيم بن إبراهيم البارزي: قاضي حماة، سمع من موسى بن عبد القادر وكان بصيراً بالفقه والأصول وعلم الكلام والأدب وله شعر بديع، وفيه ديانة متينة وصدق وتواضع، ت ٦٨٣ هـ.

انظر: العبر في خبر من غير ٣/٣٥٢، ومعجم المحدثين للذهبي ١٤٥/١.

(٦) عز الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي الشافعي، كان متفنناً متضلعا من العلوم والآداب، تصوف على يد السهروردي، وسمع منه ومن جماعة، وأسمع الكثير في الحرمين والعراق ودمشق. ت (٦٩٤). انظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان (٤ / ١٦٧).

(٧) انظر: معجم المؤلفين - (١٣ / ١٣٩)، وابن مالك هو محمد بن عبد الله بن مالك، النحوي اللغوي، عالم في علم النحو والعربية مع كثرة الديانة والصلاح، سمع وحدث، وكان مشهوراً بسعة العلم والإتقان والفضل موثقاً بنقله حجة في ذلك، وله عدة تصانيف حسنة مفيدة، وإليه انتهى علم العربية. انظر: ذيل مرآة الزمان ٣/٧٦.

- ٥ - ابن هامل<sup>(٨)</sup>.
- ٦ - إبراهيم بن الأرموي<sup>(٩)</sup>.
- ٧ - وتلا بالسبع على التاذقي<sup>(١٠)</sup>.
- ٨ - كما أجازَه كلُّ من: " عز الدين بن عبد السلام والشيخ ندم الدين البادرائي والحافظ رشيد الدين العطار وأبو شامة "<sup>(١١)</sup>.
- ثم مصنفاته التي ألفها:
- ١ - الأساس في معرفة آلة الناس.
- ٢ - الإحكام على أبواب التنبيه<sup>(١٢)</sup>.
- ٣ - تمييز التعجيز في الفروع.
- ٤ - روضات جنات المحبين في تفسير القرآن المبين.

(٨) المحدث شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الحزّاني الحنبلي، محدّث رحال، وسمع ببغداد من القطيعي وغيره، وبدمشق من القاضي أبي نصر الشّيرازي وغيره، وبالإسكندرية من الصّفراوي وغيره، وبالقاهرة من ابن الصّابوني وغيره. ت (٦٧١ هـ). انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧ / ٥٨٣).

(٩) إبراهيم بن عبد الله بن يونس، الرّاهد، ابن الأرمي ويُقال ابن الأرموي نسبةً إلى أرمية، سمع من الشّخّخ الموفّق وابن الزبيديّ وغيرهما. ت (٦٩٢ هـ). انظر: الواقي بالوفيات (٦ / ٢٦).

(١٠) انظر: الواقي بالوفيات - (٧ / ٣٩٧)

(١١) انظر: طبقات الشافعية الكبرى - (١٠ / ٣٨٧)

(١٢) قال في الرسالة المستطرفة ١٣/١٠: " (كتاب المصباح في الأحكام) للشيخ (شرف الدين أبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزي الجهني الحموي الشافعي) المتوفى سنة ٧٣٨ هـ، قال الحافظ في الدرر الكامنة (٦/١٦٨): له كتاب في الأحكام على ترتيب التنبيه. اهـ، والكتاب اختصره من (المصابيح للبعوي) وجعله على مسائل كتاب (التنبيه للشيرازي)، وهو مخطوط في دار الكتب المصرية في (٧٩) ورقة".

- ٥ - أسرار التنزيل.
- ٦ - تيسير الفتاوي من تحرير الحاوي<sup>(١٣)</sup>.
- ٧ - صنف مجلداً في شرف النبي ﷺ<sup>(١٤)</sup>.
- ٨ - شرح الحاوي في مجلدين.
- ٩ - كتاب في حل الحاوي.
- ١٠ - كتاب المغني جمع فيه مسائل التنبيه، وزيادات وغير ذلك، وله مسألة تفرد بها أعني ما أفتى به من جواز السفر للحائض قبل طواف الإفاضة مع نحر بدنة كمذهب الحنفية<sup>(١٥)</sup>.
- ١١ - البستان في تفسير القرآن.
- ١٢ - الشريعة في القراءات العشر<sup>(١٦)</sup>.
- ١٣ - تجريد الأصول من أحاديث الرسول<sup>(١٧)</sup>.
- ١٤ - شرح الحاوي الصغير للقزويني في فروع الفقه الشافعي في أربع مجلدات وسماه مفتاح الحاوي.

(١٣) انظر: (هدية العارفين ٢ / ٥٠٧)

(١٤) انظر: معجم المحدثين للذهبي ١ / ١٤٥.

(١٥) انظر لهذه الكتب الثلاثة مرآة الجنان ٢ / ٢٥٥.

(١٦) "وهو كتاب حسن في بابه بديع الترتيب جميعه أبواب لم يذكر فيه فرشاً بل ذكر الفرش في أبواب أصولية وهو تأليف الشيخ الإمام العلامة شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن البارزي قاضي حماه وتوفى بها سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة" كشف الظنون ١ / ٣٤٥.

(١٧) وهو مختصر لجامع الأصول في ربع حجمه، قال في (كشف الظنون) (١ / ٣٤٥) قال: جرده عما زاده على الأصول من شرح الغريب والإعراب والتكرار، وسماه (تجريد الأصول).

- ١٥ - الناسخ والمنسوخ<sup>(١٨)</sup>.
- ١٦ - التمييز.
- ١٧ - ترتيب جامع الأصول.
- ١٨ - المغنى ومختصر التنبيه والوفاء في سرائر المصطفى ﷺ<sup>(١٩)</sup>.
- ١٩ - روضات الجنات في تفسير القرآن عشر مجلدات.
- ٢٠ - كتاب الفريدة البارزية في حل الشاطبية.
- ٢١ - كتاب المجتبى بعد الجيم والتاء المثناة من فوق باء موحدة مختصر جامع الأصول.
- ٢٢ - كتاب المجتبى بعد المثناة نون مختصر جامع الأصول أيضاً.
- ٢٣ - كتاب الوفا في أحاديث المصطفى مجلدان.
- ٢٤ - كتاب المجرد في مسند الإمام الشافعي وشرحه في أربع مجلدات.
- ٢٥ - كتاب ضبط غريب الحديث مجلدان.
- ٢٦ - تيسير الفتاوى في تحرير الحاوي.
- ٢٧ - كتاب إظهار الفتاوى مجلدان ويعرف بالميمي.
- ٢٨ - كتاب شرح البهجة مجلدان.
- ٢٩ - كتاب تمييز التعجيز.

(١٨) انظر للخمس مصنفات أعلاه: معجم المؤلفين - (١٣ / ١٣٩).

(١٩) انظر: طبقات الشافعية الكبرى - (١٠ / ٣٨٧).

- ٣٠ - كتاب الزيد<sup>(٢٠)</sup>
- ٣١ - كتاب الدرّة في صفة الحج والعمرة.
- ٣٢ - كتاب المبتكر في الجمع بين مسائل المحصول والمختصر<sup>(٢١)</sup>.
- ٣٣ - الشرعة في قراءات السبعة على طريق لم يسبق إليها فإنه جعلها أصولاً  
بلا فرش.
- ٣٤ - شرح الشاطبية وسماء الفريدة البارزية في حل الشاطبية.
- ٣٥ - اختصر كتاب التيسير.
- ٣٦ - كتاب بديع القرآن.
- ٣٧ - مختصر جامع الأصول.
- ٣٨ - غريب الحديث والأحكام على أبواب التنبيه.
- ٣٩ - المغنى مختصر التنبيه.
- ٤٠ - الزبدة في الفقه والمناسك والعروض<sup>(٢٢)</sup>.
- ٤١ - إظهار الفتاوي من أسرار الحاوي في فقه الشافعية مجلدان.

(٢٠) ولابن رسلان أحمد بن حسين الشافعي ت ٨٤٤هـ نظم له أسماء: متن الزيد، وعلى هذه المنظومة شروح منها:

فتح الرحمن بشرح زيد ابن رسلان للشهاب أحمد الرملي ت ٩٥٧هـ

مواهب الصمد في حل ألفاظ الزيد لأحمد الفوشني ت نحو ٩٧٨هـ

فتح المنان شرح زيد ابن رسلان لمحمد الحبيشي الإبي ت ١٢٤٩هـ

قرة العين لزين الدين بن عبد العزيز الميِّتباري ت ٩٩٠هـ " انظر مقدمة كتاب متن الزيد: - (١ / ١).

(٢١) انظر: طبقات الشافعية . لابن قاضي شهبة - (٢ / ٢٩٨)، ويقول فيها: "وله مصنفات أخر عدّها العثماني في طبقاته بضعا وأربعين مصنفاً".

(٢٢) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء - (١ / ٤٣١).

- ٤٢ - تيسير الفتاوي في تحرير الحاوي فقه.  
 ٤٣ - الشريعة في القراءات السبعة رسالة.  
 ٤٤ - البستان في تفسير القرآن.  
 ٤٥ - توثيق عرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن<sup>(٢٣)</sup>  
 ٤٦ - روضات جنات المحبين اثنا عشر مجلداً.  
 ٤٧ - الناسخ والمنسوخ.  
 ٤٨ - ضبط غريب الحديث مجلدان.  
 ٤٩ - بديع القرآن.  
 ٥٠ - رموز الكنوز منظومة في الفقه<sup>(٢٤)</sup>.

#### المطلب الثالث: نماذج من اختياراته وأقواله

لم أجد للشيخ هبة الله في العقيدة مصنفاً مستقلاً يدل على أصل انتمائه في المسلك العقدي، ولم يتسن لي الاطلاع على الرسائل العلمية التي كتبت في هذا الباب، وما أثر عن العلماء فيه يدل على حسن المعتقد كما سأنقله عن ابن حجر والذهبي رحمهما الله، وكان يرى عدم الخوض في الجدل بين أهل السنة والأشاعرة، مع أنه يقع في أفراد التأويل، كتأويله للاستواء على العرش بالإقبال والقصد إلى خلقه<sup>(٢٥)</sup>.

(٢٣) توثيق عرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن. موجود في فهرس مركز الملك فيصل للمخطوطات في الرياض

برقم ٤٦٣٣٩ وله نسخ كثيرة موثقة في خزانة التراث ٤٧/٤٧٠.

(٢٤) انظر: الأعلام للزركلي - (٨ / ٧٣)

(٢٥) انظر: البستان ص ٦٦٠.

وكان يرى الكفَّ عن الخوض في الصفات، ويشني على الطائفتين كما ذكر ابن حجر رحمه الله<sup>(٢٦)</sup>.

كما أثنى عليه الذهبي رحمه الله فقال: "حسن المعتقد"<sup>(٢٧)</sup>.

وما سبق لا يفصح عن معتقده بالتفصيل رحمه الله، ويشير إلى أنه يقع في أفراد التأويل، ويميل عن التفصيل والترجيح بين أهل السنة والأشاعرة إلى التفويض، ولم يتبين لي ما يمكن الكتابة فيه على وجه الدقة سوى ما نقلت عن هؤلاء العلماء المحققين، وإلا فالأمر يحتاج إلى تتبع لمقالاته، واستقصاء لترجيحاته العقدية من كتبه الكثيرة بحيث يدرس دراسة علمية استقصائية.

#### المطلب الرابع: فضله وثناء العلماء عليه

كان هبة الله البارزي شاعراً، ومن شعره "في القلم: من البحر الكامل"  
ومثقف للخط يحكي فعل سم  
في رأسه المسود إن أجروه في ال  
مبيض للأعداء موت أحمر

ومن شعره: "وهو تشبيه سبعة أشياء بسبعة: من البحر الطويل"  
يقطع بالسكين بطيخة ضحى  
على طبق في مجلس لأصحابه  
كبدر ببرق قد شمساً أهلاً  
لدى هالة في الأفق بين كواكبه<sup>(٢٨)</sup>

(٢٦) انظر: الدرر الكامنة ٦/١٦٨.

(٢٧) انظر: لكلام الذهبي: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة - (٢ / ١٥٨) ولما سبقه من نقول: الوافي بالوفيات - (٧ / ٣٩٧)، ويظهر لي أن البارزي رحمه الله لم يتطرق للخلاف فيما بين أهل السنة والأشاعرة، بل وكان يتحاشى أن يورد الأقوال في تأويل الصفات، وإذا نقل عن أول الصفات لم يتعقبه، كما ذكر ذلك الباحث: الدكتور: يحيى بن عبد ربه الزهراني في مقدمة تحقيقه للبيان. انظر بحثه في ص١٧. وكأنه يميل إلى التفويض، والله أعلم.

قال ابن قاضي شهبة: "حدث بدمشق وحماة سمع منه البرزالي وأبو شامة والذهبي وخلق وقد خرج له ابن طغربك مشيخة كبيرة وخرج له البرزالي جزءاً"<sup>(٢٩)</sup>، قال الذهبي: "برع في الفقه وشارك في الفضائل وانتهت إليه الإمامة في زمانه ورحل إليه وكان من محور العلم قوي الذكاء مكباً على الطلب لا يمل مع التصون والديانة والفضل والرزانة وكان خيراً متواضعاً عربياً عن الكبر جم المحاسن كثير الزيارة للصالحين والخضوع لهم حسن المعتقد"<sup>(٣٠)</sup>

"وقف كتبه وهي تُساوي مائة ألف درهم وياشر القضاء بلا معلوم لغناه عنه، وما اتخذ ديرة، ولا عزراً أحداً قط، ولا ركب بمهماز ولا بمقرعة"<sup>(٣١)</sup>.

برع في الفقه وغير ذلك، وتشعبت به في الفضائل الطرق والمسالك، وانتهت إليه الإمامة في زمانه، وتفرد برئاسة العلم في أوانه. وكان بجرّاً من محور العلم الزخّارة، وحبراً من أحباره، الذين توقدوا للهدى مثل الكواكب السيارة، تستحي ذكاء من ذكائه، وتفيض علومه حتى يأخذ الغمام منها ملء زكائه، مكباً على الطلب لا يفتري ولا ييني ولا يقول السأم لنفسه"<sup>(٣٢)</sup>.

(٢٨) الوافي بالوفيات - (٦ / ١٢١)

(٢٩) ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية (٢ / ٢٩٨)

(٣٠) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة - (٢ / ١٥٨)

(٣١) الوافي بالوفيات - (٧ / ٣٩٧)

(٣٢) أعيان العصر وأعوان النصر - (٣ / ٣٩)

### المطلب الخامس: وفاته

وفاته: ليلة الأربعاء العشرين من ذي القعدة عام ثمان وثلاثين وسبعمائة (٧٣٨هـ) ودفن بعقبة نقيرين، وله من العمر ثلاث وتسعون سنة<sup>(٣٣)</sup>.

وفيه يقول ابن الوردي:

حماة مذ فارقتها شيخها  
صرت كمن ينظرها بلقعا  
قد أعظم العاصي بها الفرية  
أو كالذي مر على قرية<sup>(٣٤)</sup>

### المبحث الثاني: اسم ونسبة المخطوط

هذا الكتاب اسمه: "الأساس في معرفة إله الناس"، واشتهر عند مدوني الفهارس والمؤلفات باسمه هكذا<sup>(٣٥)</sup>، كما كتب على أول ورقة من المخطوط: "كتاب الأساس في معرفة إله الناس".

(٣٣) انظر: ابن كثير: البداية والنهاية (١٤ / ٢١٣)

(٣٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. (٦ / ١١٩)، وانظر لمزيد من أخباره وسيرته وتراجمه بالإضافة إلى ما سبق:

• المعجم المختص بالمحدثين (١ / ١٩٥)

• الوفيات لابن رافع (١ / ١٣)

• سير أعلام النبلاء (١٣ / ٢٨٨)

• العبر في خبر من غير - (٤ / ١١٠)

• ذيل العبر - (٦ / ٢٠٢)

• ديوان الإسلام - (١ / ١٨)

• السلوك لمعرفة دول الملوك - (٢ / ٢١)

(٣٥) انظر: كشف الظنون ١/١، وهدية العارفين ٥٠٧/٢

للقاضي: شرف الدين: هبة الله بن عبدالرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن الحمد البارزي الجهني الحموي الشافعي - عفا الله عنه "

كما أن صاحبِي كشف الظنون وهدية العارفين نسباه لهبة الله البارزي، كما أنه ضمن المادة العلمية للكتاب.

وفي نص الكتاب في الورقة الأخيرة منه فيه النص على أن المؤلف هبة الله البارزي هو من كتب هذه الوريقات، حيث يقول: "فيقول العبد الفقير المستغفر من ذنبه الراجي رحمة ربه هبةُ الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن السلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد البارزي الجهني الحموي الشافعي عفا الله عنه: إني أشهدُ الله عليّ وملائكته ورُسُلَه وَجَمِيعَ خَلْقِه أَنِّي أَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الخ."

ولذا يترجح لدي أن هذا المخطوط هو الكتاب الذي ذكره صاحب هدية العارفين وكشف الظنون من مؤلفات العالم البارزي بعنوان الأساس في معرفة إله الناس"

### المبحث الثالث: نسخ المخطوط، ووصفه

هذا المخطوط له نسخة خطية واحدة، موجودة برقم (٢٦٢٢٤٦) ضمن المجموع رقم (٢٢٤) في مركز جمعة الماجد للمخطوطات في دبي، وهذه النسخة أصلها من جامع يافا في فلسطين، برقم المجموع ١٨٣/٤.

وهي نسخة كاملة تحتوي على ٦ لوحات، كتب فيها موضوع الكتاب باللون الأحمر، وكتبت بالخط الفارسي الجميل. وكثيراً من كلماتها مشكول، وعليها تصويبات يسيرة، وليس فيها خرم ولا سقط إلا كلمتين في آخرها - وهو ما شجعني على إخراجها - وتحتوي كل ورقة داخلية منها على ستة وعشرين سطرًا.

وتمت نسخة لم يتسن لي الحصول عليها موجودة في قرص رقم (٧٩) ضمن مجموع رقم (١٣٤٠) من مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة آل البيت ورقمها (١٣٤٤)، ولم تنسب إلى مؤلف في الفهرس العام، ويظهر أنها نسخة أخرى من هذا الكتيب لكن لم يتيسر لي الحصول عليها.

#### المبحث الرابع: محتوى المخطوط وقيمه العلمية

طرق المؤلف في هذا المختصر موضوعاً ذا قيمة علمية، حيث استدل فيه المؤلف على ربوية الله جل وعلا من الحس، مقتبساً تلك الأدلة من الكتاب الكريم في الأغلب، ثم شيئاً من السنة النبوية، ثم نقل بضعة عشر قولاً بعضها منسوب للسلف وكثيراً منها من تأملات العقلاء للأدلة من الآفاق والكون والنفس على وجود الله سبحانه وتعالى.

ويمكن تقسيم المواضيع الفرعية التي تحدث عنها - مرتبةً - إلى ما يلي:

- الأدلة من آيات الأنبياء على معرفة الله جل وعلا.
- الأدلة من الحس على معرفة الله جل وعلا.
- من مقتضيات الإيمان بالله: الإيمان برسوله ﷺ وكتابه الكريم.

- يقين القلب برسالة النبي ﷺ شرط لقبول الشهادة.
- لن تضر الله جل وعلا طاعة ولن تنفعه معصية.
- الدلائل الأربع على صحة القرآن الكريم ، وصدق نبوة محمد ﷺ.
- الدليل الأول: من آياته نبوته ﷺ أنه خاتم النبيين وشرحه.
- شرح الدليل الثاني: من آياته نبوته ﷺ إظهار دينه على كل دين قبل وفاته وبعدها وشرحه.
- شرح الدليل الثالث: من آياته نبوته ﷺ رفع ذكره وشرحه.
- شرح الدليل الرابع: من آياته نبوته ﷺ عصمته من الناس وشرحه.
- ثم ختم المخطوط بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

#### المبحث الخامس: منهج التحقيق.

##### المطلب الأول: تحقيق نص الكتاب

نهجت في تحقيقي لهذا المخطوط منهج الباحثين في التعامل مع النص ليظهر كما أراده المؤلف ، وقد بذلت وسعي في هذا ، كما اعتمدت المنهج المشهور في التحقيق على النحو الآتي :

- ١ - بحكم أنه لا توجد لدي إلا النسخة الفريدة سأعتمد عليها كلياً في الإخراج مع العلم أنها سليمة من السقط والمحو والكشط والعيوب سوى كلمتين في آخرها.
- ٢ - كتابة النص على الطريقة الإملائية الحديثة ، دون الإشارة إلى الفوارق في ذلك مع الناسخ.

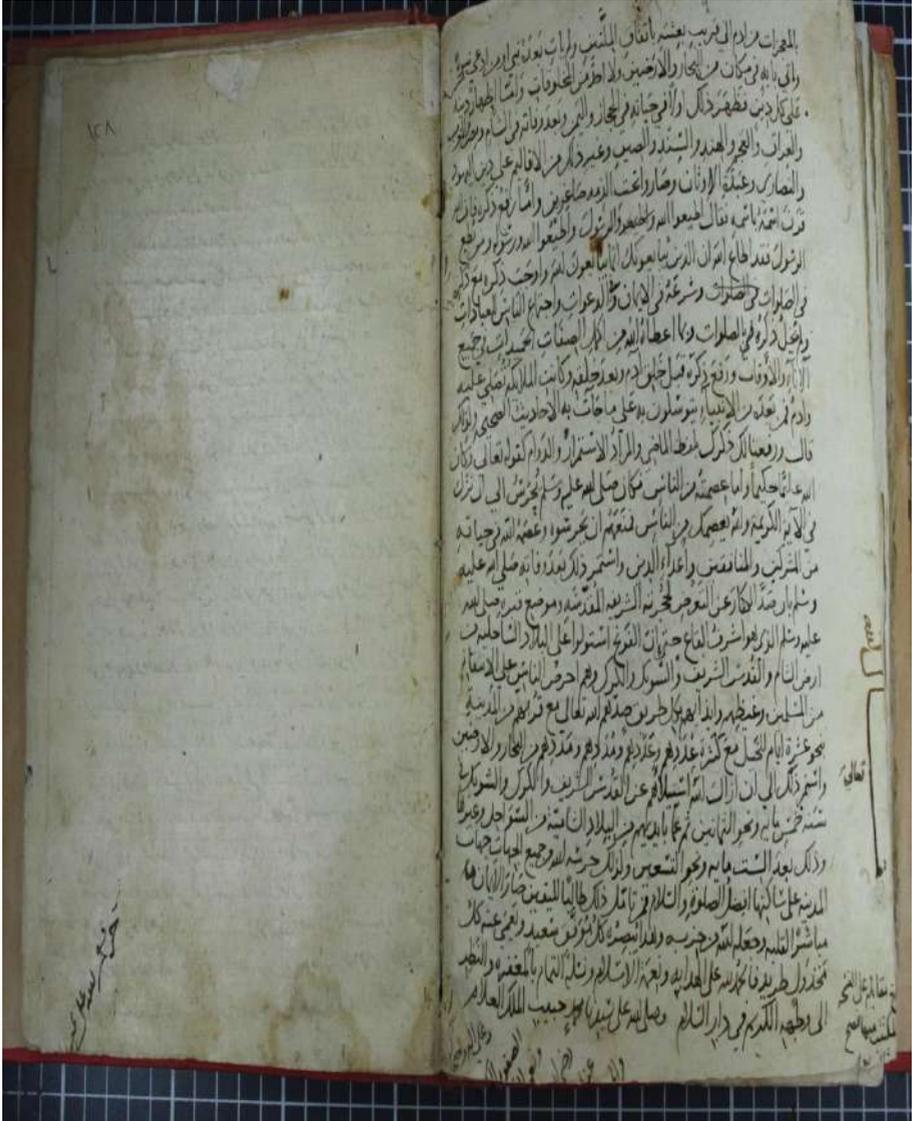
- ٣ - وضع العناوين التوضيحية بين معكوفتين [] في أثناء النص وبخط داكن ومخالف لخط الكتاب واخترت له الخط في برنامج الورد من نوع (Sakkal Majalla).
- ٤ - الإشارة إلى بداية كل لوحة من المخطوط بوضع خط مائل في النص هكذا: / والإشارة أمامه في الهامش إلى رقم اللوحة والوجه.
- ٥- الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

### المطلب الثاني: التخريج والعزو

- ١ - عزو الآيات القرآنية الواردة في الكتاب بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن وكتابتها بالرسم العثماني.
- ٢ - تخريج الأحاديث النبوية: فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما فإنني أكتفي بالعزو إليهما، وإلا فإنني أخرج من بقية مصادر السنة مع ذكر حكم أهل العلم عليه صحة وضعفاً قدر الإمكان.
- ٣- تخريج الآثار من مظانها.
- ٤- أوثق الأقوال التي ينقلها المؤلف من مصادر المعتمدة ما أمكن، ونسبة الأقوال من مصادر سيكون قدر الطاقة لأن القارئ سيلاحظ كثرة الأقوال التي لا مصدر لها بين يدي، وقد تكون استنباطات للمؤلف.
- ٥ - كما أنسب أبيات الشعر إلى قائلها.
- ٦ - التراجم والتعريفات: سأعرف بإذن الله بما يحتاج إلى تعريف من غامض وغريب وأماكن وغير ذلك.
- وأخيراً سأفهرس الموضوعات في آخر التحقيق.



الصفحة الأخيرة



## القسم الثاني: النص الحقيق

(٣٦) الحمد لله الذي أنعم على عباده بتعريفهم إياه، وجعل من اختاره منهم من أحبائه وحزبه، وأقام أدلة في كل شيء من مخلوقاته على وجوده ووحدانيته، وعظيم علمه وقدرته، وكمال ذاته وصفته، وأن كل شيء في الوجود مما كان ويكون بإرادته ومشيئته، وأنه لا حَوْلَ (٣٧) عن معصيته ولا قوة على طاعته إلا بتوفيقه وإرادته قال الله تعالى ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الإنسان: ٣٠]، يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن إن لو كان كيف كان يكونُ يَعْلَمُ دَيْبَ النَّمْلَةِ السَّوْدَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْنَاهُ إِنْشَاءً ﴾ [لق: ١٦]، وقال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ [غافر: ١٩]، ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك: ١٤]، وقال تعالى: ﴿ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الطلاق: ١٢] لا يشبه شيئاً ولا يُشبهه شيء وكل ما خَطَرَ ببالك فالله على خلاف ذلك قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الله الصَّكْمَدُ ٢] لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلَدْ ٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ٤) [الإخلاص: ١ - ٤].

## [الأدلة من القرآن الكريم على معرفة الله جل وعلا]

فمعرفةُ إله الناس هو الأساس وقد أوضح الله الأدلة على ذلك في كتابه المنزَّل على لسان نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم وكرَّم وبعَّجَل مقال عزَّ من قائل: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [٢٢] لَا يُسْتَلَّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ ﴿

(٣٦) بداية الورقة الأولى أ من المخطوط، ١٢٣ من المجموع

(٣٧) في الهامش الأيمن علق: قال الجوهري - رحمه الله - في صحاحه: "التحول: التحول: التنقل من موضع إلى موضع، والاسم: الحول - بالكسر - ومنه قوله تعالى: { لا يبيغون عنها حولاً } أ.هـ، انظر الصحاح

[الأنبياء: ٢٢ - ٢٣]، وقال تعالى: ﴿ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٩﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [المؤمنون: ٩١ - ٩٢]، وقال تعالى: ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٣ - ١٦٤]، وقال سبحانه وتعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ / (٣٨) أَسْنَانِكُمْ وَالْوَالِدَاتُ إِذَا حَمَلْنَ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَتَاعُكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَيْغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الروم: ٢٠ - ٢٤] وقال تعالى: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الذاريات: ٢٠ - ٢١]، وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٦﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَرَبِّكُمْ آيَاتِهِ فَآتَى آيَاتِ اللَّهِ تُنَكِّرُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [غافر: ٧٩ - ٨١]، ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [يوسف: ١٠٥ - ١٠٦]، وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ



[عبس: ٢٤ - ٣٢] وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّعِبْرَةٍ تُشَقِّقُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ مَّا بَيْنَ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [النحل: ٦٦] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّا كَرَّمْنَا بَعْدَ ذَلِكَ لِمَن تَوَنَّا ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّا كَرَّمْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَبَعُوثًا ﴿١٦﴾ ﴾ [المؤمنون: ١٢ - ١٦] وقال تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَدُكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِعَيْرِ حِسَابٍ ﴿٦٧﴾ ﴾ [آل عمران: ٢٦ - ٢٧] وأشبهه ذلك في الكتاب العزيز كثيرًا.

### [الأدلة من آيات الأنبياء على معرفة الله جل وعلا]

ومما عُرفَ به الله تعالى الاستدلالُ بمقدماتِ النبوةِ ومُعجزاتِ الرسالةِ لأن دلائلها مأخوذة من طريق الحسّ لمن شاهدها ومن طريق استفاضة الخبر لمن غاب عنها فلما ثبتت النبوة صارت أصلاً في وجوب قبول ما دعا إليه النبي ﷺ وعلى هذا الوجه كان إيمان أكثر المستجيبين للرسل صلوات الله عليهم أجمعين.

روي عن النبي ﷺ أنه قال لوالدِ عمران بن حُصَيْنٍ كم لك من إله، قال عشرة قال فمن لعمرك وكربك منهم والأمر العظيم الذي ينزل بك، قال الله، فقال ﷺ: فمالك من إله إلا الله<sup>(٤٠)</sup>.

(٤٠) الحديث نصه: عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ [ص: ٥٢٠] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي: «يَا حُصَيْنُ كَمْ تَعْبُدُ الْيَوْمَ إِلَهًا؟» قَالَ أَبِي: سَبْعَةٌ سِنَّةٌ فِي الْأَرْضِ وَوَاحِدًا فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «فَأَيُّهُمْ تَعْبُدُ لِرِعْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ؟» قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «يَا حُصَيْنُ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَسْلَمْتَ عَلَّمْتُكَ كَلِمَتَيْنِ تَنْفَعَانِكَ». قَالَ: فَلَمَّا أَسْلَمَ حُصَيْنٌ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَعَدَدْتَنِي، فَقَالَ: «قُلْ: =

ومن عظيم لطف الله وقدرته ورحمته ما روي في الحديث في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربه عز وجل أنه قال: / (٤١)

{يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبخلوا نفعي فتنفَعوني ولن تبخلوا ضرري فتضرُّوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيدٍ واحدٍ فسألوني فأعطيت كل إنسانٍ مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المحيط إذا أدخل البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه} (٤٢).

---

اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي " «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ» فِي التِّرْمِذِيِّ ٥١٩/٥ وَضَعْفُهُ الْأَلْبَانِيُّ، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِهِ خَلْقُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ ص ٤٣، وَقَالَ الْبَزَارُ: "قَدْ اخْتَلَفُوا فِي إِسْنَادِهِ ٥٣/٩، وَقَالَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ: "لَمْ يَرَوْا هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شَيْبَةَ إِلَّا أَبُو مُعَاوِيَةَ" الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ ٢/٢٨٠.

أقول ويظهر أن الشيخ رواه بالمعنى وغلط في لفظ العشرة، وقوله: روي يدل أنه كان في نفسه شيء من ثبوت الحديث.

(٤١) بداية الورقة الأولى ب من المخطوط، ١٢٥ من المجموع

(٤٢) رواه مسلم في كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم ٤/١٩٩٤.

### [الأدلة من الحس على معرفة الله جل وعلا] (٤٣)

وقد سُئِلَ جماعة من أكابر السلف عن معرفة الربّ تبارك وتعالى فَقَالَ: (بعضُهُم يُعرَفُ ربك بفسخ العزائم ونقض الهمم) (٤٤)، وقال آخر: (بموت الطيب وفقر اللبيب ودُلّ المهيب) (٤٥)، وقال آخر: (بسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحر ذات أمواج أما يدلُّ على ربِّ فِرَاج) (٤٦)، وقال آخر: (بالنوم تارة واليقظة أخرى وقال

(٤٣) على الهامش بلون مغاير وخط مختلف كُتِبَ: "طلب معرفة الله تعالى".

(٤٤) هذا الأثر منسوب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، انظر: ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٨٤/١٩، وشرحه بقوله: " هذا أحد الطرق إلى معرفة البارئ سبحانه، وهو أن يعزم الإنسان على أمر، ويصمم رأيهِ عليه، ثم لا يلبث أن يحظر الله تعالى بباله خاطراً صارفاً له عن ذلك الفعل، ولم يكن في حسابه، أي لو لا أن في الوجود ذاتاً مدبرة لهذا العالم لما خطرت الخواطر التيلم تكن محتسبة "

(٤٥) هذه الحكمة لم أجد لها قائلاً وإنما تداولتها ألسن الناس.

(٤٦) هذه المقولة تنسب في آثار السلف لأعرابي سئل بم عرفت ربك؟ فأجاب بهذا أو قريباً منه. وهو منسوب لقس بن ساعدة، ففي هواتف الجنان للخرايطي (١ / ٦٣): عن عبادة بن الصامت، قال: لما قدِم وفد أبياد على النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: يا معشر وفد إِيَاد، ما فعل قسُّ بن ساعدة الإيادي؟ قالوا: هَلَكَّ يا رسول الله.

قال: لقد شهدته يوماً بسوق عكاظ على جملي أحمر، يتكلم بكلامٍ معجبٍ موني لا أجدني أحفظه.

فقام إليه أعرابيٌّ من أقاصي القوم، فقال: أنا أحفظه يا رسول الله.

قال: فسُرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك، قال: كان بسوق عكاظ على جملي أحمر وهو يقول: يا معشر الناس؛ اجتمعوا، فكلُّ من مات فات، وكلُّ شيءٍ آتٍ آتٍ، ليلٌ داج، وسماء ذات أبراج، وبحر فجاج، ونجوم تزهر، وجبال مُرسية، وأبحار مُجرية، إنَّ في السماء لخبراً، وإنَّ في الأرض لعبراً، ما لي أرى الناس يذهبون، ويموتون فلا يرجعون، أرضوا بالإقامة فأقاموا، أم تركوا فناموا؛ أقسم قسُّ بالله قَسَمًا لا ريب فيه: أن الله ديناً هو أرضى من دينكم هذا وإن كان فيه بعض الاستطال" أ.هـ.

وهم يستدلون بما أن سليم الفطرة وإن لم يطلب معرفة الرب فإن فطرته تدله على ذلك في الجملة. انظر: إيتار الحق

على الخلق ٥٢، ولوامع الأنوار ١/٢٧٢.

أخرُ بالحركات الست في جهات العالم<sup>(٤٧)</sup> وقال آخرُ: (بتتابع الأشغال والعجز في الأحوال)، وقال آخر: (بدعوات أُجيبَتْ وحَاجات قُضِيَتْ)، وقال آخر: (بوجود الابتداء والانتهاء في كل شيءٍ)، وقال آخر: (بما وَجَدْتُ بدني كالسرير متعلق بعضه ببعض)، وقال آخر: (باجتماع أضدادٍ في بدنٍ من شأنها التنافر)، وقال آخر: (بورق فِرْصَادٍ صار مَلْبَساً وشوكٍ يَحْمَلُ مناً)<sup>(٤٨)</sup>، وقال آخر: (بنارٍ تعقد بيضاً وتُحْلُ شمعاً)<sup>(٤٩)</sup>، وقال آخر: (بسفينيةٍ من خشبٍ شُحنت فَجَرَت في البحر)، وقال آخر: (بقبول كل شيءٍ أثراً)<sup>(٥٠)</sup>، وقال آخر: (بإبلٍ يقودها صبي)<sup>(٥١)</sup>، وقال آخر: (بقيح تقدير وضع الأشياء على خلاف أوضاعها)، وقال آخر: (بمحجر حُك على حديد فسقطت منه نار يضيء الظلام وتأكُلُ الشجرَ العظام)<sup>(٥٢)</sup>، وقال آخر: (ببيوض تحوي صُفْرةً وبياضاً ثم يخرج من بعضها غراب ومن بعضها طاووس ومن بعضها حمام ومن بعضها دجاج ومن بعضها حيةٌ ومن بعضها سُلْحفاةٌ وهي في ذواتها متشاكلة وما يخرج منها مُختلف)، وقال آخر: (بنخلٍ باسقاتٍ)<sup>(٥٣)</sup> خرجت من نواةٍ، وقال آخر:

(٤٧) هذه المقولة هي فحوى نظرية أفلاطون في معرفة الله، ومعناها أن العالم يتحرك في الجهات الست والحركة الدائرية ولا يمكن أن يحرك نفسه وإنما يحتاج إلى علة عاقلة لتحريكه وهذه العلة هي الله جل جلاله في تصور أفلاطون. انظر: الشهرستاني: الملل والنحل ١٣٠/٢.

(٤٨) الفِرْصَادُ والفِرْصَد: التوث، وفي: يطلق على عجم الزبيب والعنب ". انظر: الصحاح [تاج اللغة وصحاح العربية] [٢ / ٥١٩]، ولسان العرب ٣/٣٣٣.

(٤٩) يعني بذلك أن البيض يتجدد فيها، والشمع يذوب منها.

(٥٠) لم أهتمد إلى معنى العبارة.

(٥١) يعني بذلك أن تسخيرها هو الدليل على معرفة الله جل وعلا الذي قال في كتابه الكريم: {وذللناها لكم}.

(٥٢) يعني بذلك الزند الذي توقد منه النار.

(٥٣) البسوق هو الطول. انظر: إصلاح المنطق ١٣٨.

(بنجوم تطلع وتغور وقطبٍ راكِدٍ لا يسير)<sup>(٥٤)</sup>، وقال آخر: (باهليج مُجفّف أطلق)<sup>(٥٥)</sup> ولُعاب مُلين أَمسك)<sup>(٥٦)</sup>، وقال آخر: (بنحلةٍ طرْفُها يعسِل والآخِر يلسع، هذا شفاءٌ وذاك داءٌ، ومن العَجَب عسِل مقلوب لسع )، وقال آخر: (بورق الفرصاد طعمها ولونها وطبعها وريحها واحد وتأكلها الدودةُ فيخرج منها الإبريسم<sup>(٥٧)</sup>، وتأكلها النحلة فيخرج منها العسل، وتأكلها / الشاةُ فيخرج منها البعرةُ، وتأكلها الضبُّ فيعقد في نُفاجيها<sup>(٥٩)</sup> المسك، فمن الذي جعل لها هذه الأشياءَ وهي في نفسها واحدة، الطبع واحد والحقيقة واحدة لا توجب المتضادات لأنه يؤدي إلى جهة قلبت الحقائق وذلك مستحيل فلا بد من صانع مختار يحولها من حالٍ إلى حال )، وقال آخر: (النطفة في الرحم في ظلمات ثلاثٍ يريد الأبوان أن تلد المرأةُ فلا تلد ويريدان أن لا تلد فتلد ويريدان ذكراً فتلد أنثى وبالعكس ويريدان أن تلد واحداً فتلد توأمين على غير اختيار

(٥٤) "عَوْرُ كُلِّ شَيْءٍ قَعْرُهُ" فقه اللغة وسر العربية ص ٣٠.

(٥٥) هو كلمة معربة تكتب هكذا وتكتب إهليلج. انظر الصحاح ٣٥١/١، ولسان العرب ٣٩٢/٢، هو دواء يستخدم في الإمساك كان مشهوراً عند العرب. انظر: الحاوي في الطب ٤٢/١، والقانون ٤٩٨/٢ وغيرهما كثيرٌ. أقول وهو مشهور عند أهل الطب الشعبي أو العطارين باسم "تمر العبيد أو اللوز الهندي".

(٥٦) يقصد بذلك أن الإهليج القاسي يسبب استطلاق المعدة، واللعب اللين يسبب إمساكها.

(٥٧) الإبريسم هو خيوط الحرير الخالصة التي تخرج من الدودة: تاج العروس ٥٨٦/١٠، ومختار الصحاح ٢٥.

(٥٨) بداية الورقة الأولى أ من المخطوط، ١٢٦ من المجموع.

(٥٩) تاج العروس (٦ / ٢٤٥): "كلُّ ما ارتَفَعَ فقد نَفَجَ وانتَفَجَ، وتَنَفَّجَ" والظي هذا هو ظي المسك ينتفخ فيه جزء صغير يقطع منه ثم يستخرج ما بداخله مسكاً وهو المسمى المسك الأسود، المَشْهُورُ أَنَّ عَزَالَ الْمِسْكِ كَالظِّي لِكِنْ لَوْنُهُ أَسْوَدٌ وَلَهُ نَابَانِ لَطِيفَانِ أَبْيَضَانِ فِي فَكِّهِ الْأَسْفَلِ وَأَنَّ الْمِسْكَ دَمٌ يَجْتَمِعُ فِي سُرَّتِهِ فِي وَفْتٍ مَعْلُومٍ مِنَ السَّنَةِ فَإِذَا اجْتَمَعَ وَرِمَ الْمَوْضِعَ فَمَرَضَ الْعَزَالَ إِلَى أَنْ يَسْتَفْطَ مِنْهُ وَيُقَالُ إِنَّ أَهْلَ تِلْكَ الْبِلَادِ يَجْعَلُونَ لَهَا أَوْتَادًا فِي الْبَرِّيَّةِ تُحْتَكُ بِهَا لِيَسْتَفْطَ وَنَقَلَ بِن الصَّلَاحِ فِي مُشْكِلِ الْوَسِيطِ أَنَّ النَّافِجَةَ فِي جَوْفِ الطَّبَّيَّةِ كَالْإِنْفَحَةِ فِي جَوْفِ الْجُدِّيِّ" فتح الباري لابن حجر (٩ / ٦٦٠). والمقصود فيما سبق أن الطعام واحد وتصريفه مختلف عجيب متضاد فسبحان الخالق جل وعلا.

الوالدين فلو كان الرحم قالباً منطبعاً كما زعموا لكان الجنين أبداً على هيئة واحدة فلما كان بخلافه دلّ على ربِّ عالمٍ حكيمٍ، وقال آخر: (قلعةٌ حصينةٌ ملساءٌ لا فُرجةٌ فيها، ظاهرها كالفضة المذابة وباطنها كالذهب الإبريز وجُدرانها محكمة ثم رأيت الجدران قد انشقت فخرج من القلعة حيوان سميعٌ بصيرٌ مُصوتٌ فتعلم أن الطبيعة لا تقدر على ذلك ويعني بالقلعة البيضة وبالحيوان الفرخ)، وقال آخر: (باختلاف الأصوات وتردد النغمات وتفاوت اللغات فهو دليل على أن المحرك واحد)، وقال آخر: (بالنيران الموقدة المتضادة في تركيب الآدمي بعضها لمصلحته وبعضها لغير مصلحته فإنه دليل على الصانع)، وقد قال الله تعالى ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ [يس: ٨٠] تراه كيف جمع بين المتضادات الماء والنار، وقال آخر: (تأملت في دجلة والفرات لو كانا يسيلان في البحر ولا تزيد في البحر شيئاً مع سائر الأنهار الجارية فيه فقلت إنما ذلك بتقدير إلهٍ قادرٍ حلِيمٍ)، وقال آخر: العالمين<sup>(٦٠)</sup> عند نزول الصواعق والزلزلة والطوارق والحوادث واضطراب السفن في تلاطم الأمواج وأيام القحط والجُوع والعطش يجارون إلى إلهٍ قادرٍ يُنجيهم من الهلكة ويُعينهم من اللواء ويستوي فيها جاهلهم وعالمهم وصغيرهم وكبيرهم ومؤمنهم وكافرهم وكلهم بأجمعهم إليه يتضرعون ويستغيثون على اختلاف ألسنتهم وألوانهم فيا من لا يشغله سمع عن سمعٍ ولا تشتهه عليه الأصوات ويا من لا تغلظه [كثرة]<sup>(٦١)</sup> المسائل ولا تختلف عليه اللغات ويا من لا يتبرّم بالجاح الملحين ولا يضجره سؤال السائلين أذقنا بردَ عفوك وحلوة مغفرتك وصلي على نبيك محمدٍ أفضل صلواتك عدد معلوماتك)، وقال

(٦٠) على الهامش تصويب: "صوابه العالمون".

(٦١) تصويب على الهامش الأيمن.

آخر: (بأن السفينة /<sup>(٦٢)</sup> مشحونة بالأحمال مملوءة من الأثقال قد احتوتها في لجة البحر أمواج متلاطمة ورياح مختلفة فإنه لا يجوز في العقل أن تجري مستوية ليس لها ملاح يجرُّها ولا معتمد يحفظها فكذلك لا يجوز قيام هذه الدنيا على اختلاف أحوالها وسعة أطرافها وتباين أكنافها من غير صانع ولا حافظ، قال الله تعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ [٥٥] ﴿ [الروم: ٢٥]، وقال تعالى جلّ ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ [الرعد: ٢]، وقال آخر: (بأن من كان في البحر وانكسرت به السفينة وغرق الملاح فتعلق بلوح ثم ذهب ذلك اللوح عنه فتلاطمت به الأمواج حتى اندفع إلى الساحل وكان اعتماده من قبل على السفينة والملاح على اللوح فلما ذهبت هذه الأشياء لم يسلم من الغرق أوصله إلى السلامة هو الله)، قال الله تعالى ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَاؤُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ ﴾ [لقمان: ٣٢]، وقال آخر: (بأن وجه كل إنسان في صغره يشتمل على أعضاء لا تنتقل عن أمكنتها ثم مع هذه الأعضاء المتماثلة لا ترى إنسانين في المشرق والمغرب يتشابهان في صورة الوجه البتة وهذا يدل على كمال قدرة الخالق المصور حيث أظهر الأنواع التي لا نهاية لها من التفاوت في هذه الأجسام القليلة الموضوعة في هذه الرقعة الصغيرة فلا يوجد إنسانان تتشابه صورتهم البتة ولا يوجد إنسانان تتشابه أحوالهما حتى إن كل واحدٍ لا بد أن يخالف صاحبه في الطبع والخلق والمشى وكور العمامة وفي الصوت والكتابة وفي الحظ والسعادة وهذا باب واسع وبحر لا ساحل له وآيات الله لا نهاية لها في كل مخلوقٍ علويٍّ وسفليٍّ كبيرٍ وصغيرٍ حيوانٍ وجمادٍ ومنها ما يتعرف به إلى عبده بما يجعله في

(٦٢) بداية الورقة الأولى ب من المخطوط، ١٢٦ من المجموع

قلوبهم من النور الذي يهدي به من يشاء من آياته نعمه الظاهرة والباطنة) (٦٣)  
﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنْ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [سورة إبراهيم: ٣٤]، ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنْ الْإِنْسَانَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة النحل: ١٨].

وما أحسن قول القائل (أنعامه ما تُحصي، ما حقه أن يُعصى)، وقول الآخر:

فيا عجباً كيف يُعصى الإله                      أم كيف يجحده جاحدٌ  
وفي كل شيء له آية                                      تُدُلُّ على أنه واحد (٦٤)

وقول الآخر:

تأمل في نبات الأرض                                      وانظر إلى آثار ما صنع المليك  
(٦٥) عيون من لجينٍ شاحصاتٍ                      بأحداقٍ هي الذهبُ السبيكُ  
على قصبِ الزبرجدِ شاهداتٍ                      بأن الله ليس له شريك (٦٦).

### [من مقتضيات الإيمان بالله: الإيمان برسوله ﷺ وكتابه الكريم]

واعلم أنه لأبد مع الإيمان بالله عز وجل من الإيمان برسول ﷺ والقرآن الذي أنزله على رسوله، قال الله تعالى: ﴿فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ [التغابن: ٨]،

(٦٣) ما سبق من الأدلة من المحسوس على وجود الله تعالى لم أهدت لقاتلها سوى ما أشرت إليه، وقد تكون في مصدر واحد في عداد المفقود.

(٦٤) المشهور في قائلهما أنه أبو العتاهية، ونسبها بعضهم لابن المعتز. انظر: طبقات الشعراء له ص ٢٠٧.

(٦٥) بداية الورقة الأولى أ من المخطوط، ١٢٧ من المجموع

(٦٦) الزبرجد هو الزمرد الحجر الكريم المشهور. انظر: العين ١١/١٧٨، والبيت اشتهر بنسبته لأبي نواس انظر: الثعالي: اللطائف والظرائف ٢٠٥.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿ الأَحْزَاب: ٤٥-٤٦ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ ﴾ [سبأ: ٢٨]، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وقال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الشورى: ٥٢]، وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١١٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥] وقال ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾ ﴾ [الشورى: ٧]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [النحل: ٦٤]، وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةٌ وَذِكْرَى لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [العنكبوت: ٥٠ - ٥١].

### [يقين القلب برسالة النبي ﷺ شرط لقبول الشهادة]

ولابدَّ في الإيمان بالله ورسوله من التصديق بالقلب من غير شكٍ ولا ريبٍ، ومن التصديق باللسان مع إمكان النطق، ولا تنفع الشهادة بكلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله إلا مع الشهادة بالرسالة وهي محمدٌ رسولُ الله، بعثه إلى جميع الإنس والجن يهدي به من يشاء هدايته وأوجب طاعته، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكُمْ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكُمْ فَخُذُوا مَا نَهَىٰ عَنْهُ فَإِنَّهَا لَتَكُونُ عَيْنًا لَّيِّنًا وَمِن دُونِهَا قَدْحًا لَّكُلِّ فِتْنَةٍ وَأَنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٢٨﴾ ﴾ [الحشر: ٧] فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، قال الله تعالى ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وجعل دينه هو الحق ونسخ به

الأديان، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، وجعل أُمَّتَهُ خَيْرَ الْأُمَّمِ وَشَرَّفَهُمْ بِأَنْ حَاطَبَهُمْ فِي ذَلِكَ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٣].

### [لن تضر الله جل وعلا طاعة ولن تنفعه معصية]

واعلم أن الله خلق الخلق ليعبده ويطيعوه ولا يعصوه لمصلحتهم لا /<sup>(٦٧)</sup> تنفعه طاعتهم ولا تضره معصيتهم ووعده من أطاعه بالثواب وتوعده من عصاه بالعقاب إلا من تاب فآمن وتاب وكفل سبحانه بأرزاق العباد، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [٥٦] مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ ﴿ [الذاريات: ٥٦ - ٥٧] وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعبُدْهُ عَدَاوًا أَلِيمًا ﴾ [الفتح: ١٧]، وقال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ [فصلت: ٤٦]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَغَفِيْرٌ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦]، وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُعِيْبِكُمْ ﴾ [الروم: ٤٠]، وقال تعالى: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ [٢٢] فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ لِنَاطِقُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٢ - ٢٣]، ومن دُعاء بعض العلماء العارفين، اللهم فرغنا لما خلقتنا لأجله، ولا تشغلنا بما تكفلت لنا به، اللهم لا تحرمانا ونحن نسألك، ولا تعذبنا ونحن نستغفرك، اللهم علمنا حتى نعلم وفهمنا حتى نفهم، فإننا لا نفهم عنك إلا بك، وبعد:

فيقول العبد الفقير المستغفر من ذنبه الراجي رحمة ربه هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن السلم بن هبة الله بن حسّان بن محمد بن منصور بن أحمد

البارزي الجُهني الحموي الشافعي عفا الله عنه: إني أشهد الله عليّ وملائكته ورُسُلَه وَجَمِيعَ خَلْقِهِ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وإني مؤمن مُصَدِّقٌ مُوقِنٌ بِأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الصَّادِقُ الْأَمِينُ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ شَفَاءً وَهُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْدَعَهُ الدَّلَائِلَ الْوَاضِحَةَ وَالْحُجَجَ الْقَاطِعَةَ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَنُبُوءَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ.

### [الدلائل على صحة القرآن الكريم، وصدق نبوة محمد ﷺ]

ومن الدلائل الواضحة أربعة براهين:

إخباره تعالى فيه بأن محمداً خاتم النبيين.

وأنه يُظهِرُ دِينَهُ عَلَى كُلِّ دِينٍ.

وأنه رفع ذكره في الأولين والآخرين.

وأنه يعصمه من الشيطان الرجيم ومن الناس أجمعين.

### [شرح الدلائل الأربع]

وقد ظهر صحة ذلك من حين نزول القرآن إلى الآن وذلك من سبع مائة ونيف وثلاثين فقال عز من قائل: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝٤٠ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وهو أصدق القائلين وقال عز وجل: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۗ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ۝٣٣ ﴾ [سورة التوبة: ٣٣]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤١ ﴾ [سورة الشرح: ٤١]، وقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ ﴾ [المائدة: ٦٧]، وقال تعالى: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝١٣٧ ﴾ [البقرة: ١٣٧].

## [ شرح الدليل الأول: من آياته نبوته ﷺ أنه خاتم النبيين ]

أما ظهور كونه خاتِمَ النبيين فقد بَعَثَ اللهُ قَبْلَهُ أُلُوفاً من النبيين متتابعين / (٦٨)  
بالمعجزات من آدم إلى قريب بعثته باتفاق الملتين، ولم يأت بعده نبيٌّ أو من ادعى نبوة  
وأتى بأية في مكان من البحار والأرضين ولا أحدَ من المخلوقات (٦٩).

## [ شرح الدليل الثاني: من آياته نبوته ﷺ إظهار دينه على كل دين قبل وفاته

## وبعدها ]

وأما إظهار دينه على كل دينٍ فَظَهَرَ ذلك أولاً في حياته في الحجاز واليمن وبعده  
وفاته في الشام ومصر والمغرب والعراق والعجم (٧٠) والهند والسند (٧١) والصين وغير  
ذلك من الأقاليم على دين اليهود والنصارى وعبدة الأوثان وصاروا تحت الذمة  
صاغرين.

## [ شرح الدليل الثالث: من آياته نبوته ﷺ رفع ذكره ]

وأما رفع ذكره فإن الله قرَنَ اسمه باسمه فقال ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ لآل  
عمران: ٣٢، ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الأنفال: ٢٠]، ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾  
[النساء: ٨٠]، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾ [الفتح: ١٠] وأوجب ذكره مع

(٦٨) بداية الورقة الأولى أ من المخطوط، ١٢٨ من المجموع

(٦٩) في الأسلوب ركافة، ويظهر أن المعنى المقصود أنه لم يدع أحد النبوة واستطاع أن يأتي بما ينصر به دعواه  
من الآيات.

(٧٠) بلاد العجم أو ما يسمى عراق العجم: هي البلاد المتاخمة لعراق العرب وتشمل فارس وأصفهان  
وخراسان وهي ما تسمى اليوم بإيران. انظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٢٧/٢٥٦.

(٧١) السند: إقليم يقع بين الهند وكرمان وسجستان، وهي المنطقة التي تعرف الآن باسم الباكستان، وشمال  
غربي الهند، وتسمى هذه الحضارة في بعض الأحيان بحضارة هارابا. انظر: معجم البلدان (٩٤)، ومجلة  
البحوث الإسلامية (أمكنة / ٢٢١).

ذَكَرَهُ فِي الصَّلَوَاتِ وَشَرَعَهُ فِي الْإِيمَانِ وَفِي الدَّعَوَاتِ وَاجْتِمَاعِ النَّاسِ لِلْعِبَادَاتِ وَلَمْ يَخْلُ ذَكَرُهُ بِالصَّلَوَاتِ وَبِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ أَكْمَلِ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَاتِ فِي جَمِيعِ الْأَنْبَاءِ وَالْأَوْقَاتِ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ وَبَعْدَ خَلْقِهِ وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ، وَآدَمُ فَمِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَتَوَسَّلُونَ بِهِ عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ<sup>(٧٢)</sup>، وَلِذَلِكَ قَالَ ﷺ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤] بِلَفْظِ الْمَاضِي وَالْمُرَادُ الْاسْتِمْرَارُ وَالِدَوَامُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﷻ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧].

(٧٢) يظهر لي أن المؤلف يعني بذلك توسل الناس بشفاعته يوم القيامة، ولم يرد في الحديث الصحيحة أن الأنبياء يتوسلون بغير هذا منه ﷺ، حيث ورد في حديث الشفاعة الطويل: ((يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيأتون آدم فيقولون أنت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم ويذكر ذنبه فيستحي اتوا نوحا فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحي فيقول اتوا خليل الرحمن فيأتونه فيقول لست هناكم اتوا موسى عبدا كلمه الله وأعطاه التوراة فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربه فيقول اتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه فيقول لست هناكم اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن لي فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال ارفع رأسك وسل تعطه وقل يسمع واشفع تشفع فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم أعود إليه فإذا رأيت ربي مثله ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم أعود الرابعة فأقول ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود قال أبو عبد الله إلا من حبسه القرآن يعني قول الله تعالى {خالدين فيها}) والحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب قول الله {وعلم آدم الأسماء كلها} ح ٢٠٦، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة ١/١٨٢، برقم ٣٢٦.

## [ شرح الدليل الرابع: من آياته نبوته ﷺ عصمته من الناس ]

وأما عصمته من الناس فكان ﷺ يُحْرَسُ إِلَى أَنْ نَزَلَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧] <sup>(٧٣)</sup>، فَمَنْعَهُمْ أَنْ يَحْرَسُوهُ وَعَصَمَهُ اللَّهُ فِي حَيَاتِهِ مِنَ الْمَشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَعْدَاءِ الدِّينِ وَاسْتَمَرَ ذَلِكَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ﷺ بِأَنْ صَدَّ الْكُفَّارَ عَنِ التَّعْرِضِ لِحُجْرَتِهِ الشَّرِيفَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَمَوْضِعِ قَبْرِهِ ﷺ <sup>(٧٤)</sup> الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ الْبِقَاعِ <sup>(٧٥)</sup>، حَتَّى إِنْ الْفَرَنْجِ اسْتَوْلُوا عَلَى الْبِلَادِ السَّاحِلِيَّةِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَالْقُدْسِ الشَّرِيفِ وَالشَّوْبَكِ <sup>(٧٦)</sup> وَالْكَرْكِ <sup>(٧٧)</sup> وَهَمَّ أَحْرَصَ النَّاسَ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَغِيظَهُمْ وَإِذَاتَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَدَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ قُرْبِهِمْ مِنَ الْمَدِينَةِ بِنَحْوِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ لِلْحَيْلِ مَعَ كَثْرَةِ عُدُوهُمْ وَعَدُوِّهِمْ وَمُدَّهِمُ وَمَدَدِهِمْ مِنَ الْبَحَارِ وَالْأَرْضِينَ وَاسْتَمَرَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ

(٧٣) أخرج الطبري في تفسيره ٥٦٩/٨: "لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحْرُسُونِي إِنْ رَبِّي قَدْ عَصَمَنِي».

(٧٤) يذكر المؤرخون أن قبر النبي ﷺ تعرض لمحاولات لبش القبر، جمعها الأستاذ محمد إلياس عبد الغني في كتابه تاريخ المسجد النبوي الشريف ص ١٧٤ وما بعدها، وتحتاج في الحقيقة إلى تمحيص تاريخي دقيق (حيث سماها محاولات سرقة الجسد الشريف) مع أنه لا يمنع من وقوعها فالزنادقة تاريخهم مظلم قد يجعلهم يفعلون ما هو أكبر من هذا، ووجه الاستدلال هو حفظه ﷺ وعصمته من الناس.

(٧٥) قال ابن تيمية رحمه الله: "أَمَّا نَفْسُ مُحَمَّدٍ ﷺ فَمَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ. وَأَمَّا نَفْسُ التُّرَابِ فَلَيْسَ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْكَعْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بَلْ الْكَعْبَةُ أَفْضَلُ مِنْهُ وَلَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَضْلَ تَرَابِ الْقَبْرِ عَلَى الْكَعْبَةِ إِلَّا الْقَاضِي عِيَّاضٌ وَلَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ إِلَيْهِ وَلَا وَافَقَهُ أَحَدٌ قَطُّ عَلَيْهِ" الفتاوى الكبرى ٤/١١٠.

(٧٦) الشوبك: هو قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمّان وأيلة والقلمز قرب الكرك" معجم البلدان (٣/ ٣٧٠)، وانظر مراصد الاطلاع ٢/ ٨١٨.

(٧٧) الكرك: قلعة حصينة جدا في طرف الشام من نواحي البلقاء، وهي على جبل عال. مراصد الاطلاع (٣/ ١١٥٩)، وقد بناها رهبان النصارى. مسالك الأبصار ٣/ ٥٤٧.

أزالَ الله استيلائهم عن القُدس الشريف والكرك والشوبك في سَنَة خمس مائة ونحو الثمانين، ثم عمّا بأيديهم من البلاد الشاميّة من السّواحل وغيرها وذلك بعد الست مائة ونحو التسعين<sup>(٧٨)</sup>، ولذلك حرسه الله وجميع الجهات جهات المدينة على ساكنها أفضل الصلوة والسلام.

فمن تأمّل ذلك طالباً لليقين صارَ الإيمان مباشراً لقلبه وجعله الله من حزبه وهذا يُبصره كلُّ مُوقِّعٍ سعيدٍ ويعمى عنه كلُّ مخذولٍ طريدٍ<sup>(٧٩)</sup>.

فالحمد لله على الهداية ونعمة الإسلام، ونسأله التمام بالمغفرة والنظر إلى وجهه الكريم في دار السلام، وصلى الله على سيدنا محمد حبيب الملك العالم، وعلى آله وأصحابه الصفوة الكرام، ورضي عنا [.....]<sup>(٨٠)</sup>.

### فهرس المصادر

- [١] ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ). إصلاح المنطق المحقق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م
- [٢] أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ). غاية النهاية في طبقات القراء مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر

(٧٨) وكان ذلك على يد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله، ولأحداث تلك الفتوحات المجيدة، انظر: زبدة الحلب في تاريخ حلب ١/٤١٦، ومراة الجنان ٣/٣٤٦ وما بعدها.

(٧٩) على الهامش الأيمن علق: "نسخة مقابلة على النسخة المكتتب منها"

(٨٠) سقط في آخر كلمتين من الورقة الأخيرة.

- [٣] أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنّوجي (المتوفى : ١٣٠٧هـ). *نيل المرام من تفسير آيات الأحكام* تحقيق : محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي دار النشر: دار الكتب العلمية تاريخ النشر: ٢٠٠٣/٠١/٣٠
- [٤] أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ). *الملل والنحل* مؤسسة الحلبي. د. بيانات نشر
- [٥] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى : ٧٧٤هـ). *البداية والنهاية* تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م
- [٦] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ). *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة* المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م
- [٧] أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى : ١١٦٧هـ). *ديوان الإسلام* المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م
- [٨] أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاکر الخرائطي (المتوفى : ٣٢٧هـ). *هواتف الجنان* المحقق: إبراهيم صالح، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

- [٩] أبو بكر، محمد بن زكريا الرازي (المتوفى: ٣١٣هـ). *الحاوي في الطب المحقق*:  
اعتنى به: هيثم خليفة طعيمة، دار احياء التراث العربي - لبنان/ بيروت،  
الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
- [١٠] أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري  
(المتوفى: ١٧٠هـ). *العين المحقق*: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،  
دار ومكتبة الهلال
- [١١] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ).  
*المعجم المختص بالمحدثين تحقيق*: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق،  
الطائف، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
- [١٢] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ). *سير  
أعلام النبلاء دار الحديث - القاهرة*، الطبعة: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م
- [١٣] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ). *العبر  
في خبر من غبر المحقق*: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب  
العلمية - بيروت
- [١٤] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ).
- [١٥] *المعجم المختص بالمحدثين تحقيق*: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق،  
لطائف - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
- [١٦] أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياضي (المتوفى:  
٧٦٨هـ). *مرآة الجنان وضع حواشيه*: خليل المنصور، دار الكتب العلمية،  
بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

- [١٧] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ). الصحاح دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- [١٨] أحمد بن حجازي الفشني. مواهب الصمد في حل ألفاظ الزبد المحقق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الشؤون الدينية - قطر، سنة النشر: ١٤٠٠ - ١٩٨٠
- [١٩] أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ). الفتاوى الكبرى دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م
- [٢٠] أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، المقرئ (المتوفى: ٨٤٥هـ). السلوك لمعرفة دول الملوك المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - لبنان/بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
- [٢١] أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ). المواهب اللدنية المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر، الطبعة: -
- [٢٢] أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (المتوفى: ٧٤٩هـ). مسالك الأبصار في ممالك الأمصار المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ
- [٢٣] إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ). هدية العارفين طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان
- [٢٤] تاج الدين عبد الوهاب بن السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ). معجم الشيوخ تخريج: شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي ٧٠٣ - ٧٥٩ هـ،

- المحقق: الدكتور بشار عواد - رائد يوسف العنكي - مصطفى إسماعيل  
الأعظمي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى ٢٠٠٤
- [٢٥] تاج الدين عبد الوهاب بن السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ). طبقات الشافعية الكبرى  
المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة  
والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ
- [٢٦] الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس  
(المتوفى: ٤٢٨هـ). القانون المحقق: وضع حواشيه محمد أمين الضناوي
- [٢٧] خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى:  
١٣٩٦هـ). الأعلام دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو  
٢٠٠٢ م
- [٢٨] الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. مجلة  
البحوث الإسلامية مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث  
العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
- [٢٩] زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي  
(المتوفى: ٩٢٦هـ). فتح الرحمن المحقق: محمد علي الصابوني، دار القرآن  
الكريم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
- [٣٠] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى:  
٦٦٦هـ). مختار الصحاح المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية -  
الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م
- [٣١] زين الدين أحمد بن عبد العزيز بن زين الدين بن علي بن أحمد المعبري  
المليباري الهندي (المتوفى: ٩٨٧هـ). قرة العين دار بن حزم، الطبعة: الأولى

[٣٢] زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ). فتح الباري تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية. الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

[٣٣] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ). المعجم الأوسط المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة

[٣٤] شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ). لوامع الأنوار البهية مؤسسة الخافقين ومكبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

[٣٥] شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ). لوامع الأنوار مؤسسة الخافقين ومكبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

[٣٦] شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ). معجم البلدان دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م

[٣٧] صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ). أعيان العصر وأعوان النصر المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عظمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

- [٣٨] صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ). الوافي بالوفيات المحقق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
- [٣٩] عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (المتوفى: ٦٥٦هـ). شرح نهج البلاغة المحقق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصدر الكتاب: موقع يعسوب.
- [٤٠] عبد الحلي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ). شذرات الذهب في أخبار من ذهب حقه: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- [٤١] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ). الحباتك في معرفة أخبار الملائك المحقق: ذيب بن مصري بن ناصر القحطاني، مطابع الرشيد، ١٤٠٩هـ
- [٤٢] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ). أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب طبع بإذن من: وزارة الإعلام بجمدة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦هـ
- [٤٣] عبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي (المتوفى: ٢٩٦هـ). طبقات الشعراء المحقق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف - القاهرة، الطبعة: الثالثة

[٤٤] عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ). فقه

اللغة وسر العربية المحقق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة:

الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

[٤٥] عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ).

اللطائف والظرائف دار المناهل، بيروت

[٤٦] عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفي الدين

(المتوفى: ٧٣٩هـ). مرصد الاطلاع دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى،

١٤١٢هـ

[٤٧] عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم

(المتوفى: ٦٦٠هـ). زبدة الحلب في تاريخ حلب وضع حواشيه: خليل المنصور،

دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

[٤٨] عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ).

معجم المؤلفين مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت

[٤٩] محمد إلياس عبد الغني. تاريخ المسجد النبوي الشريف ط ١ - ١٤١٦هـ -

عنوان المؤلف: ص. ب ٤٤٧، المدينة النبوية - حقوق الطبع محفوظة

للمؤلف.

[٥٠] محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن الفضل الحسني القاسمي، أبو عبد

الله، عز الدين اليميني (المتوفى: ٨٤٠هـ). إثثار الحق على الخلق دار الكتب

العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٧م

[٥١] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ). خلق أفعال العباد المحقق: د. عبد الرحمن عميرة، دار المعارف السعودية - الرياض

[٥٢] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ). البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع دار المعرفة - بيروت

[٥٣] محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ). تاج العروس المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية

[٥٤] محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ). لسان العرب دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

[٥٥] محمد بن هجرس بن رافع السلامي (المتوفى: ٧٧٤هـ). الوفيات المحقق: صالح مهدي عباس، د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢

[٥٦] مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ).

[٥٧] كشف الظنون الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م

**"Book Foundation to know God people"  
Study and investigation  
written by Judge: Sharaf al-Din: Albarzee**

**Dr. Abdullah almeman**

Assistant Professor in the Department of dogma and doctrines and contemporary, and specialized in religions, in the College of Sharia and Islamic Studies at the University of Qassim.

**Abstract.** This manuscript "al-asas fe ma'arefate ilah annas" = "Book Foundation to know God people" is a booklet Nevis in evidence Godhead, written by Judge: Sharaf al-Din: God's gift bin Abdul Rahim Albarza a Imams Shafi'i school in Hama in Syria, this world T. (738 AH), has seized text and directed diligent in the approval of the investigation of the well-known rules.

## أحكام الهبة للأولاد

د. عقيل بن عبد الرحمن بن محمد العقيل

الأستاذ المشارك بقسم الفقه

المقارن بالمعهد العالي للقضاء

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

**ملخص البحث.** هذا البحث يقع في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

اشتملت المقدمة على أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره ومشكلات البحث وتساؤلاته ومنهج البحث وخطته والدراسات السابقة له.

أما التمهيد فقد اشتمل على خمسة مطالب، تناول فيها الباحث تعريف الهبة في اللغة والاصطلاح والألفاظ ذات الصلة بها، ثم بين مشروعية الهبة وحكمها ولزومها.

أما المبحث الأول فكان عن العدل بين الأولاد في الهبة. ومن خلال أربعة مطالب تحدث الباحث عن حكم العدل في هبة الأولاد، وأوضح كيفية تحقيق هذا العدل في هذه الهبة وأبان ما يستثنى من لزوم العدل في هبة الأولاد، ثم أردف بذكر حكم الهبة التي فيها تفضيل وذلك بعد موت الواهب.

وفي المبحث الثاني تحدث الباحث عن حكم رجوع الوالد في هبته لأولاده. ومن خلال ثلاثة مطالب فصل الباحث في حكم رجوع الأب في هبته لأولاده وفرق ذلك عن رجوع الأم في هبتها لأولادها، وأبان الشروط التي ذكرها أهل العلم بهذا الموضوع. ثم ختم البحث ببيان أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث وأهم التوصيات التي يرى الأخذ بها.